

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

أهمية التعلّم الذاتي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

The importance of self-learning in the Association of Algerian Muslim Scholars

عمر عمار omar amar عبد الكريم بكري abdelkrim bekri

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة Université Oran 1 Ahmed Ben Bella

الإيميل: o.omarmr007@gmail.com

المؤلف المرسل: عمر عمار omar amar

تاريخ القبول: 2019-11-27

تاريخ الاستلام: 2019-10-02

ملخص:

حاول هذا المقال التعرف على أهمية التعلم الذاتي في التجربة التربوية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الفترة الاستعمارية . ومن ثمّ فقد تعرض هذا المقال بدايةً إلى نظرة عامة حول أهمية التعلّم الذاتي في حياة مؤسسي الجمعية ، وكذا تهيئة المتعلم للتعلم الذاتي ، وإلى وقفات حول أهمية الربط بين التعلّم الذاتي و الدرس النظامي عند الجمعية ، ثم فصلّ دون إسهاب في طرق الترغيب في التعلّم الذاتي وكذا الكيفية التي يكون بها ، ثم ختم بنتائج أهمها أن الترغيب في التعلّم الذاتي عند جمعية العلماء ينبع من تجارب تُحتذى ، ويُعزّز بكثرة التوجيهات وتكرارها في المناسبات والاجتماعات العامة ، دون إغفال ما تلعبه وسائل الإعلام من دور هام في بثّ هذا الترغيب في الوسط العام والخاص .

كلمات مفتاحية: التعلّم الذاتي ، المطالعة، ابن باديس ، الإبراهيمي ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

Abstract :

This article attempts to identify the importance of self-learning in the educational experience of the Association of Algerian Muslim Scholars in the colonial period.

Thus, this article was first introduced to an overview of the importance of self-learning in the life of the founders of the Association, as well as to prepare the learner for self-learning, and to notes on the importance of linking self-learning and the regular lesson at the Assembly, and then briefly outlined ways to encourage self-learning and how He concluded by concluding with the most important results that the promotion of self-learning at the Association of Scientists stems from experiences to be emulated, and greatly enhance the guidance and repetition in public events and meetings, without neglecting the important role played by the media in broadcasting this desire in the public and private.

Keywords: Self-education , Reading, Ibn Badis, Brahim, Association of Algerian Muslim Scholars.

وقد وُجّهت الأنظار إلى المتعلم ليكون الحجر الأساس

مقدمة:

الذي تبني عليه مشروعها التربوي؛ هذا وهي لاتزال في مرحلة التخطيط و الترتيب ، أما وبعد تأسيسها فقد بدى اهتمامها بالمتعلم وجعله محور العملية التعليمية التعلّمية جليا واضحا في منهاجها التعليمي التربوي؛ حيث يمكن الكشف عن ذلك في غير ما موضع من خلال ما كان ينشر في جريدة البصائر – لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين – من مقالات ومحاضرات وكلمات توجيهية تخاطب فيها المعلم وترشده إلى الطرق المثلى التي

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 م منادية بالإصلاح العام. كان من غاياتها الإصلاحية رفع الجهل عن الأمة الجزائرية بتعليمها دينيا ولغتها العربية. فأنشأت الجرائد والمجلات و بنت المساجد وأسست النوادي وشيدت المدارس واتخذت منها منابر للوعظ والإرشاد والتعليم.

وأجد مطالعتي أو مراجعتي حتى أفرغ منها⁽¹⁾ ويقول إبراهيمي: "أنا مدمن قراءة من عهد الصغر ، فقد بدأت قراءة الكتب وعمري تسع سنوات في السنة التي فرغت فيها من حفظ القرآن ، وكان أستاذي - هو عي شقيق والدي الأصغر - يتولى تربيتي وتوجيهي... وكان عي ينير لي الطريق ويسيرني إرشاده في كل داجية كوكب وفي كل معضلة تعترضني شعاع هاد ، فيختار لي ما أقرأ لتستقيم ملكتي من الصغر"⁽²⁾. ولقد استقامت ملكة إبراهيمي واكتملت في الأدب نظمه ونثره من كثرة قراءاته ودراساته للكتب لدرجة جعلته يكشف عن الكتب التي تأثر بها أي أديب في نظم أو نثر: إذ يقول: "وما سمعتُ قطعة من الشعر لأديب ولا قرأتُ له قطعة نثرية إلا عرفتُ منها ما قرأ من الكتب"⁽³⁾. وأما الثانية فتكمن في استفادة هؤلاء المرين من آراء العلماء الذين كان لهم إسهام وافر في المجال التربوي التعليمي في التراث العربي كإبن عبد البر وابن خلدون وإبن العربي وغيرهم: وكثيرا ما كان ابن باديس وإبراهيمي يستدلان بآراء هؤلاء العلماء في كتاباتهما وانتقاداتهما.

انطلاقا من ذلك وتأثرا بالتجربة العملية ظهر اهتمام جمعية العلماء بالمطالعة واعتبرتها وسيلة من وسائل التحصيل الذاتي في حق الناشئة المتعلمة وأخذت تُلفت إلى أهميتها - من خلال اللقاءات المباشرة وكذا المقالات المنشورة - وإلى الطرق والكيفيات التي ينبغي على المتعلم انتهاجها؛ يقول إبراهيمي: "إن جمعية العلماء تبث في أساتذتها وتلامذتها وجميع أعضائها والمتعلمين على طريقتها روح المطالعة النافعة والبحث العلمي السديد وترشدتهم إلى كيفية المطالعة وطرائق البحث في التاريخ والاجتماع والأدب ، والرجال والكتب"⁽⁴⁾ ذلك أن "عادة القراءة والاطلاع إذا ما اقتنع المعلم بضرورتها ، وفاندها فإنه سيعمل على غرسها لدى طلابه ، كما سيعمل على إرشادهم إلى أفضل المواد القرائية ، وأنسب الموضوعات لهم"⁽⁵⁾.

2. تهيئة المتعلم ليستعد للتعلم بنفسه :

عمل المستعمر الفرنسي على تجهيل أبناء الجزائر فلا هو وفر المدارس اللازمة للتعلم ولا هو أعطى الرخص لفتح المدارس والمعاهد الحرة التي تُعنى بتعليم الدين ولغة الدين ، نتيجة لذلك كان الكثير من المتعلمين الذين درسوا على يد جمعية العلماء لا يواصلون تعلمهم بعد السنوات الست التي يقضونها في التعليم

عليه سلوكها من أجل الأخذ بيد المتعلم ، كما وتخطب المتعلم فتبين له أهمية ما يتعلم وتُبصّره إلى ما ينبغي أن يكون عليه في تحصيله للعلم ، وما يُعينه على بلوغ مراده من وسائل وطرق ناجعة ؛ وهي بذلك تذلل له سبل التعلم الذاتي ؛ والذي يكون فيه المتعلم غير مستغن عن المطالعة والقراءة المستمرة التي هي مفتاح هذا التعلم وشرطه الأساس ، ولعل الأهمية العلمية لأعضاء الجمعية وبالأخص ابن باديس وإبراهيمي :تجعل من آرائهم موردا لا يستهان به للباحثين وللمعلمين والمتعلمين ولن رام طريق التعلم الذاتي ؛ خاصة وأن هذه الآراء قد جاءت في سياقات تطبيقات عملية ، ولم تكن مجرد آراء نظرية غير خاضعة لقانون التجربة؛ ومن ثمّ جاء هذا المقال ليكشف عن جانب الترغيب في المطالعة :أهميةً ووسائل وكيفيات .

فما أهمية التعلم الذاتي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ؟ وماهي الوسائل والسبل التي انتهجتها لترغيب المتعلم في التعلم الذاتي ؟ وهل كان لجمعية العلماء طرقا تُحتذى من طرف المتعلم أو من يوجّهه حتى تكون قراءاته مبنية على أساس متين ؟

1. التعلم الذاتي في حياة مؤسسي الجمعية :

لوقوف على أهمية التعلم الذاتي في التجربة التربوية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كان لا بد من نظرة عامة عن أهميته في حياة مؤسسها ، والذي يمكن الكشف عنه من خلال أقوالها التي جاءت إما عرضا في سياقات خطابية ، وإما قصدا بغية الاحتذاء بها.

فلا ريب أن اهتمام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالتعلم الذاتي نابع من جبهتين اثنتين؛ أما الأولى فمن التجارب والخبرات التي مرّ بها مؤسسها خلال سنوات طلبهم للعلم؛ إذ يقول أحمد بن ذياب متحدثا عن شيخه ابن باديس: "فقد سمعت منه ذات يوم بالجامع الأخضر ، وهو يريد أن يوجي إلينا بما ينبغي أن نكون عليه فيقول : " كنت أسهر الليل للدراسة والمطالعة مستعينا ببعض المنهات ، لكنني حين أحس أن النوم يغالبني ، ولم تعد المنهات تنفع في دفعه عمدت إلى (مطرح) أضعه على الأرض وأضع مرفقي على حافته حتى إذا أخذتني تهوية من الوسن زلّ بي مرفقاي أو أحدهما فيلامس الأجر باردا فأستيقظ

غير أن التعلم الذاتي قد اكتسب صفة الحداثة من خلال كثرة الدراسات التربوية التي أُفردت من أجل المتعلم ، " ولذلك فإن أقل الناس إلماما بالحصيلة العلمية في التربية والتعليم ، يدرك لا محالة أن الأسس التي تركز عليها العملية التعليمية هي خلق حاجات للتعلم في نفس المتعلم" (11)

ولم يكن ليخفى على من كان له أدنى اطلاع على العمل التربوي التعليمي لجمعية العلماء المسلمين ما كانت تبذره من أعمال تركز أساسا حول ما يخص المتعلم ، يقول الإبراهيمي : " وإذا كانت الغاية هي راحة طالب العلم وتسهيل سبيله في طريقه إلى العلم ، وتمهيد الوسائل له فإنهم لم يصلوا إلى تحقيق هذه الغاية إلا بعد مرور قرون على نهضتهم العلمية . أما أنتم فقد حققتم شيئا منها في أوائل النهضة" (12)

و لما كان ابن باديس من الذين تخرجوا من الزيتونة حيث عاين ما كان فيها من نقائص والتي من ضمنها طرق التعلم والتعليم : إذ جعله ذلك ينبه الطلبة والقائمين على شؤون الطلبة " إلى ضرورة تعويد الطلاب الاعتماد على النفس في تحصيل المعرفة وزيادة الاطلاع" (13) فيقول : " فهم قواعد العلم وتطبيقها حتى تحصل ملكة استعمالها - هذا هو المقصود من الدرس على الشيوخ ، فأما توسيع دائرة الفهم والاطلاع فإنما يتوصل إليها الطالب بنفسه بمطالعتة للكتب ومزاولته للتقرير والتحرير... ثم إن الدروس إنما تحصل فيها قواعد بعض العلوم وتبقى فنون كثيرة من فنون العلم يصل إليها الطالب بمطالعتة بنفسه وحده أو مع بعض رفاقه فلا ينتهي من مدة دراسته العلمية في الدروس إلا وقد اتسع نطاق معلوماته بفنون كثيرة ... فعلى الطلبة والمتولين أمر الطلبة أن يسيروا على هذه الخطة التحصيل الدراسي والتحصيل النفسي ليقصدا في الوقت ويتسعوا في العلم ويوسعوا نطاق التفكير" (14)

ونجد الإبراهيمي يوصي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم بأن لا يعتمدوا في طلبهم على حلق الدروس وحدها بل لا بد أن يقرنوها بالذاكرة في الدرس نفسه بعد خروجهم منه حتى تنفتح لهم أبواب العلم وتلوح لهم آفاق واسعة من الفهم (15) . ولا يتوقف عند هذا الحد بل يرشدهم إلى المطالعة بقوله : " لا تقنعوا بالكتاب المقرر واقروا غيره من الكتب السهلة المبسطة في ذلك العلم ، تستحكم الملكة ويتسع الإدراك" (16)

الابتدائي ؛ وذلك في غياب المعاهد عدى معهد ابن باديس الذي أُسس فيما بعد - باستثناء القلّة الذين يتسنى لهم السفر إلى المعاهد العربية المجاورة كالزيتونة والقيروان - وتحسبا لذلك كانت الجمعية تُعدّ لهذه الطائفة من المتعلمين برنامجا خاصا مقسما على سنوات ست يتخرج منه المتعلم " صحيح التأدية للقراءة ، طييع اليد والقلم بالكتابة ، محصلا لمبادئ الدين الإسلامي علما وعملا ، ولمبادئ التاريخ الإسلامي الذي هو جزء من الدين ، و أول تلك المبادئ ، السيرة النبوية و سيرة الخلفاء الراشدين وذوي الأثر الخالدة في الإسلام ... ومبادئ التجويد دراية بكيفية تأهله للتوسع في هذه المواد وبلوغ الدرجات العليا فيما إن لم ينقطع عن التعليم فإن انقطع عن التعليم استطاع ، بمعونة حظه من العربية أن يبلغ ما شاء بالدراسة والمطالعة ، لأنه يقرأ قراءة صحيحة ويفهم فهمها صحيحا" (6)

فكان المتعلم على يد الجمعية في هذه المرحلة يُحصّل زاد من تعلم الدين واللغة ويُحصّن بسياج السيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين وذوي الأثر الخالدة في الإسلام حتى لا يتزاح عن الطريق المراد له . فيستعدّ بهذه المعارف للتعلم الذاتي ، سالكا طريق المطالعة المبنية على الأساس المتين؛ ذلك أن " قدرة القارئ على فهم المعاني القريبة والبعيدة وقدرته على استخدام ما يقرأ من أمور؛ مرتبطة بخبراته السابقة" (7)

3. أهمية الربط بين التعلم الذاتي والدرس النظامي :

لقد أصبحت العناية بمبدأ التعلم الذاتي من الأمور المسلمّ بها عموما في الاتجاهات التربوية الحديثة " على الرغم من أن القول به يرجع إلى أزمان سابقة ، وقد نادى به مربون كثيرون في الماضي (على رأسهم ((روسو)) ولم تهمله التربية العربية الإسلامية في عصورها الماضية . " (8)

بل إن اهتمام التربية العربية الإسلامية بالتعلم الذاتي يتجلى بوضوح في العناية بالمكتبات العامة في التاريخ الإسلامي كمكتبة بيت الحكمة بالعراق والتي كانت تحوي أكثر من مليوني مجلد (9) ، ومكتبة دار العلم بالقاهرة ، وكذا المكتبات الخاصة في البيوت ، والتجارية في الأسواق (10) ، ولا ريب أن هذه الكتب والمكتبات ما كانت لتلقى هذه العناية إلا في ظل إقبال متزايد على التعلم والقراءة .

إن الترغيب في المطالعة أو التعلّم الذاتي، ميزة بارزة في اللقاءات العامة التي كانت تعقدتها جمعية العلماء لأجل مناسبة من المناسبات - من ذلك المؤتمرات والاحتفالات - حيث يتسنى فيها اجتماع مكثّف للمتعلمين والمعلّمين، وتتوالى فيها المحاضرات والكلمات المؤثرة النافذة إلى القلوب: فالاحتفالات كما يراها إبراهيمي: "مجامع مفيدة من جميع جهاتها... أرباحها الإيجابية آداب الاجتماع. وتلاقح الأفكار واقتباس الكلمات واستيقاظ الهمم... وهي للمرشدين والمرتبين الاجتماعيين فرص لبث الإرشاد بين الجمهور وتوجيهه للخير والمنفعة" (17) لذلك نجد إبراهيمي في حفل اختتام تفسير ابن باديس في معرض تعريفه بالشيخ عمر بن البسكري- أحد المشاركين في الحفل - يقرر هذا الدور المهم للاحتفالات في حثّه وترغيبه في المطالعة؛ يقول: "والشيخ عمر أجد دعائنا وكتابتنا على المطالعة والقراءة، ومازلنا ننعى على علمائنا وأدياننا هذا الكسل المزري عن القراءة، ونردّ إليه كل ما يظهر في إنتاجهم من ضعف ونقص". (18) وممن عرّف بهم إبراهيمي في هذا الحفل الشيخ البوعوني الذي حضر تفسير ابن باديس كاملا رغم كبر سنه، وأشاد إبراهيمي باهتمامه بتلامذته وحثهم على المطالعة.

وفي مقام آخر نجد إبراهيمي - في تقرير عن الأمانة* - يستثير همم المتعلمين للتعلّم: وكذا المعلّمين لمساعدة هؤلاء المتعلمين موجها الأنظار إلى ما وصل إليه الغرب من رقيّ وتطور في العلم ميّنا في الآن نفسه أن مرجع ذلك كلّهُ هو القراءة والكتابة: يقول: "أيها السادة: إن الأمم الحية في وقتنا هذا ما حييت إلا بالعلم الاختباري التطبيقي، وأساس هذا العلم - وإن علا - القراءة والكتابة. ولما انتهى العلماء منهم إلى أبعد غاية في العلم وتسّموا منه أعلى ذروة، التفتوا يتبينون الطريق التي وصلوا منها إلى هذه الغايات البعيدة، فأروا أن مفتاح الباب الذي منه دخلوا ومبدأ الطريق الذي منه وصلوا هو ((ألفبا)) وأن أول منعم عليهم بهذه النعم الجليلة هو أول من علّمهم هذه الحروف الضئيلة" (19). فاللقاءات العامة التي كانت تعقدتها الجمعية كانت لا تخلوا من الإرشادات والتوجيهات التي من شأنها بعث الهمم، وتذليل طرق النجاح والرقّي، وتجاوز المعوقات.

2.4 اللقاءات الخاصة:

انطلاقا من ذلك كان الجمع بين الدراسة النظامية والتعلّم الذاتي من الأمور التي ينبغي الإشارة والتنبيه إلى أهمية ما تفضي إليه من نواتج عظام في حق المتعلم. ويمكن أن تُلخّص النواتج التي يُحصّل عليها المتعلم الذي قرّن دراسته النظامية بالتعلّم عند ابن باديس وإبراهيمي فيما يلي:

• اتّساع نطاق المعلومات المحصل عليه في الدرس.

• توسيع دائرة الفهم: فالذي لم يفهمه جيدا خلال الدرس يفهمه من خلال الكتاب فإن كان لا يزال في حاجة إلى إلى الفهم استعان بكتاب آخر، أو استعان بفهم الجماعة الذين يطالع معهم.

• انفتاح أبواب العلم: وذلك من خلال الوقوف على مصطلحات ذلك العلم، والتعود على المطالعة.

• استحكام ملكة العلم: من كثرة نظره في الكتب، حيث تتكرر لديه المعلومات في سياقاتها المتعددة، حتى يحيط بها ويتمكن من استعمالها في سياقات جديدة.

• الاقتصاد في الوقت؛ وذلك من خلال ربط التحصيل الدراسي بالتحصيل النفسي، فالكثير من الطلاب الذين يهملون التحصيل النفسي يتخرجون وهم لا يزالون في حاجة إلى الكثير من العلم وبالتالي إلى مزيد من الوقت حتى يترقّوا إلى رتبة الذين جمعوا بين الدرس والمطالعة.

4. وسائل الترغيب في التعلّم الذاتي :

لما كان التعلّم الذاتي عبارة عن نشاط فردي يقوم به كل متعلم على حدة: بناءً على ما تُملّيه عليه هِمّته وشِدّة رغبته في تحقيق مراده: كان المتعلم في حاجة إلى ترغيب وإرشاد يُقوِّيان عزيمته ويرفعان من همته لأجل ذلك كانت جمعية العلماء تتوسل إلى هذه الغاية بما يلي:

1.4 اللقاءات العامة:

للعمل بالنصيحة ، كما يمكنه معاودة قراءة هذه الرسالة في أي وقت شاء .وقد كانت رسائل إبراهيمي لا تكاد تُقدم هذا النوع من النصح ؛حيث نجد اهتمامه بالمطالعة يدفعه للترغيب فيها حتى عبر الرسائل الخاصة التي كان يتبادلها مع طلابه ومحبيه من ذلك ما جاء في رسالة له - وهو في منفاه بأفلو سنة 1940 م - يجيب فيها عن رسالة لأحمد بن أبي زيد منقولة في الآثار تحت عنوان رسالة إلى الأستاذ أحمد قصبية :يقول:" أوصيكم باستكمال هذا الاستعداد الكسبي من نفوسكم ، وأوصيكم بأن تكونوا برة بهذه اللغة الشريفة لتحيوها فتحيا بها ، وما ذلك إلا بالتعمق في في فهمها والاصطباغ بأدابها وحكمها ، وسبيل ذلك كله المطالعة المنظمة " .⁽²²⁾ وكذا ما جاء في رسالة إلى الطلبة المهاجرين في سبيل العلم :في قوله : " لا تقنعوا بالكتاب المقرر ، واقروا غيره من الكتب السهلة المبسطة في ذلك العلم ..."⁽²³⁾

4.4 الإعلام :

وذلك من خلال الصحافة التي كانت تصدر عن جمعية العلماء أو عن رئيسها ابن باديس الذي جعل منها منبرا للإصلاح العام ذلك أن " القيمة التربوية في الإعلام راسخة ، ودور الإعلام في التربية مُسَلَّم به قولاً وفعلاً ..."⁽²⁴⁾ يقول ابن باديس : "... رأينا واجبا علينا أن نقوم بالدعوة العامة إلى الإسلام الخالص والعلم الصحيح... فكان لزاما علينا أن نؤسس لدعوتنا صحافة ، تبلغها للناس ، فكان (المنتقد) وكان (الشهاب) . ونهض كُتَّاب القطر ومفكروه في تلك الصحف بالدعوة خير قيام..."⁽²⁵⁾ .

وقد كان للصحف والمجلات دور مهم في الترغيب بالمطالعة إذ أنه وزيادة على ما يُنشر فيها من مواضيع تخص المطالعة والتعلم الذاتي :فإن المواضيع التي تمت الإشارة إليها في هذا المقال والتي تضمنتها الاحتفالات والمؤتمرات والرسائل العامة كانت تنشر في صحف الجمعية وبالتالي تتسع دائرة الإفادة. ولعل ما جاء في هذا المقال من كلام ابن باديس وإبراهيمي حول المطالعة والتعلم الذاتي وكل ماله علاقة بذلك إنما كان مصدره ما نُشر في جرائد ومجلات الجمعية .

والحاصل أن اهتمام جمعية العلماء بالمطالعة والترغيب فيها يكاد يكون صفة لا تفارق موقفا من مواقفها التربوية التوجيهية، ومع ذلك لم تركز إلى استعمال الوسائل المادية

وأما عن الترغيب في التعلّم الذاتي في اللقاءات الخاصة والمباشرة فلعل ما ذكره أحمد سحنون في أول لقاء له مع ابن باديس، يفصح لنا عن جانب من اهتمام رجال الجمعية بالمهدا النوع من التعلّم:الذي لا يفتأون يكشفون عنه في استعداد من تجمعهم بهم لقاءات خاصة من الناشئة المتعلمة ، فلا يألون جهدا في الترغيب و الإرشاد والتوجيه الصحيح : يقول أحمد سحنون : "كان أول لقاء عرفت فيه مؤسس النهضة ،بنادي الترقّي بالجزائر بواسطة الشيخ فرحات بن دراجي - رحمه الله - فسألني : ماذا طالعت ؟ فارتبكت لأني إلى ذلك العهد لم أكن طالعت شيئا ذا بال وأخذت أسرد له طائفة من الروايات والأقاصيص ، وكتب الأدب الحديثة فنظر إلي نظرة عاتبة وقال : هلا قرأت عيون الأخبار لابن قتيبة؟ هلا قرأت العقد الفريد لابن عبد ربه ؟هلا قرأت الكامل للمبرد بشرح المصري؟ واسترسل كالتهر في سرد الأسماء للكتب الخالدة فكانت هذه الكلمة الموجهة أنفع ما سمعته من دروس الأدب ولكنه درس أغنائي عن كل درس فعكفت من ذلك الحين على ما وجهي إليه من كتب ألهمه التهاما واستبدت بي هذه الرغبة في المطالعة فلم يصرفني عن دنيا الكتب صارف واستهنت بجميع المصاعب في هذا الباب واقتحمت كل ما يقف في طريقي من عقاب ، إن هذه الكلمة التي لفظتها شفتها هذا الرجل قد نقلتني من طور إلى طور وحول مجرى حياتي وميولي ورغباتي من طريق إلى طريق ..."⁽²⁰⁾ ويستمر أحمد سحنون في الثناء على ابن باديس والإشادة بهذه الكلمة التي غيرت مجرى حياته وصنعت منه رجلا آخر.وقد ارتقى أحمد سحنون فيما بعد ليصبح من أدياء وشعراء الجزائر والذين كانت تفخر بكتاباتهم جريدة البصائر وكل ذلك كان نتيجة لقاء خاص جمعه بابن باديس الذي كتب عنه فيما بعد مقالا بعنوان " ابن باديس الموجه"⁽²¹⁾ .

3.4 المراسلات :

لا يخفى ما للرسائل من أثر في النصح ، إذ يبذل فيها الناصح وسعه لِيُفهم المنصوح مرادَه فيختار لأجل ذلك العبارات الصادقة الموحية بالمحبة والاهتمام وإن عاتب عاتب في لطف. وفي المقابل يقرؤها المنصوح في راحة وانفراد دون تعرض لموقف حرج ، ومع ذلك يتسنى له قراءة النصيحة كاملة دون مقاطعة فيقف على مراد الناصح ،و يشكر له في نفسه ، ويسعى جهده

يقول: " ... وكانت على ذهني غشاوة من التقليد واحترام آراء الرجال حتى في دين الله وكتاب الله ، فذاكرت يوما الشيخ النخلي فيما أجده في نفسي من التبرم والقلق ، فقال لي : اجعل ذهنك مصفة لهذه الأساليب المعقدة ، وهذه الأقوال المختلفة ، وهذه الآراء المضطربة ، يُسقط الساقط ويُبقي الصحيح ، وتستريح . فوالله لقد فتح بهذه الكلمة القليلة عن ذهني آفاقا واسعة لا عهد له بها."⁽³⁰⁾ وباستعمال ابن باديس للتفكير الصحيح فيما يقرأ ، جعله يفسر القرآن الكريم كاملا خلال ربع قرن من الزمن بأسلوب قال عنه الإبراهيمي : "فسلك في درس كلام الله أسلوباً سلفي النزعة والمادة ، عصري الأسلوب والمرمى مستمدا من آيات القرآن وأسرارها أكثر مما هو مستمد من التفاسير وأسفارها"⁽³¹⁾

ومن اهتمام الجمعية بالتفكير والحث عليه أنها كانت تشير إليه وإلى أهميته من خلال الترجمة للأعلام والتعريف بالكتب وتجعله الغرة اللائحة في حياة ذلك العَلم أو المؤلّف وتدعو الناشئة ليحذوا حذوه ،ويمكن الوقوف على مثل ذلك في الإشادة بالحياة العملية لمحمد بن شنب المبنية على النقد والاستدلال كما بينها الإبراهيمي .⁽³²⁾

ثم إن القراءة التي تفتقد استخدام فكر وتأمّل لا تصل بصاحبها إلى ميادين العلم ؛ لأجل ذلك نجد ابن باديس يدعو و يؤكد ضرورة جمع التفكير إلى القراءة حتى تكون هذه القراءة مظنة تحصيل للعلم ، إذ يقول : " فالتفكير التفكير يا طلبة العلم فإن القراءة بلا تفكير لا توصل إلى شيء من العلم وإنما تربط صاحبها في صخرة الجمود والتقليد ، وخير منهما الجاهل البسيط"⁽³³⁾ فنجد من خلال هذا الكلام يحثّ الطلاب على ضرورة الاعتماد على النفس في تحصيل المعارف ، مشجعا مبادراتهم بتنمية حب البحث وزيادة الاطلاع فيهم ، وفي نفس الوقت مدبرا إياهم أساليب التعلم الذاتي الداعية إلى تحرير الفكر من الخضوع الأعمى للكتاب .⁽³⁴⁾

وعلى الرغم من أن ابن باديس يدعو إلى التفكير الاستقلالي إلا أنه لا يمنع طالب العلم من الاستفادة من تفكير الغير ، بل يرخص له الاستعانة بتفكير غيره؛ إذ يقول: "فعلى الطالب أن يفكر فيما يفهم من المسائل وفيما ينظر من الأدلة تفكيرا صحيحا مستقلا عن تفكير غيره وإنما يعرف تفكير غيره ليستعين به ثم لا يبد له من استعمال فكره هو بنفسه"⁽³⁵⁾ .

كالمكافآت لإثارة دافعية المطالعة ، وإنما ركزت على إثارة ذاتية المتعلم " فقد يمنح المعلمون طلابهم مكافآت على ما قرأوا من كتب أو ما أتقنوا من أعمال ولكن هذه المكافآت سرعان ما تفقد جاذبيتها ، أما إذا أدرك الطالب أن قراءة الكتب هامة وحيوية في ذاتها تحقق له المتعة ، وتزيد من معرفته الوظيفية فإن المكافآت تصبح غير ضرورية"⁽²⁶⁾ .

فالجمعية - إذن - عمدت إلى التحسيس بأهمية المطالعة ودأبت توصي بأهميتها مرارا وتكرارا حتى يكون عملها هذا إثارة وتحفيزا لهمم المبتدئين ، وتثبيتا وتعزيزا للسائرين في طريق التعلم .

5. الكيفية التي ترتضها الجمعية في القراءة :

لما كانت المطالعة وسيلة من وسائل التعلم الذاتي كما نصّ على ذلك علماء ومعلمو الجمعية، كان لزاما عليهم أن يرشدوا المتعلمين إلى الكيفيات التي ينبغي سلوكها في القراءة الصحيحة ليرتّب عن ذلك تحقيق مبدأ التعلّم؛ يقول الإبراهيمي : "على أن شبابنا في حاجة إلى قراءة القديم النافع ، والجديد العاير ، وفي حاجة إلى الإرشاد الخالص إليهما ، ومن حقهم علينا ان نرشدهم إلى تنظيم القراءة ، وأن نبين لهم ما يقرأ وما لا يُقرأ ، لأن أوقاتهم محدودة ، ولأن ..دراهمهم معدودة ..."⁽²⁷⁾ ومن ثم يمكن الكشف عن بعض الكيفيات التي كانوا يحثون عليها المتعلّم؛ فمن ذلك :

1.5 الجمع بين القراءة والتفكير :

إن الجمع بين القراءة والتفكير يتجلى في ظهور دعوات متعددة لتعليم القراءة من أجل التفكير⁽²⁸⁾ ، والتي ظهر على إثرها أنواع جديدة من القراءات كالقراءة الناقدة والقراءة الإبداعية وأصبحت "تتطلب عملية القراءة من القارئ أن يعي ويميّز ما يقرأ ، وأن يدرك مراميها ، ويبحث فيه ، ويربط بين خبراته قديمها وحديثها"⁽²⁹⁾ .

أما عن الجمع بين القراءة والتفكير فيتجلى لدى علماء الجمعية من خلال خبراتهم وتوجيهاتهم التربوية ، فمما ذكره ابن باديس في سنوات طلبه ؛أنه كان يضيق صدره من كلام بعض المفسرين واختلافاتهم إلى أن أرشده شيخه إلى إعمال فكره ؛ إذ

من عمره وجّهه عمّه إلى قراءة كتب المشاركة التي تجمع بين جزالة التركيب ووضوح المعنى كالبيان والتبيان والبغلاء والحيوان للجاحظ والأغاني للأصفهاني والكامل للمبرد وحثّه على قراءة مقدمة ابن خلدون والعقد الفريد لابن عبد ربّه وبهجة المجالس لابن عبد البر⁽³⁹⁾. فمن خلال الجمع بين قول ابن باديس والابراهيمي يتجلى أن قراءة الكتب تمر عبر مستويات فيكون بعضها وسيلة لبعض ، وتكون من السهل القريب إلى المزاج والملائم للعواطف إلى ما هو أعلى رتبة منها في ذلك ؛ إذ أن الانتقال إلى الرتبة الأعلى دون المرور بما هو أدنى قد يشتت الفكر أو قد يسد طريق المطالعة .

3.5 التنبيه إلى أهمية الكتاب وقيّمته العلمية :

قد لا يختلف اثنان في أن المطالعة لها الأثر البالغ في شخصية الإنسان إذ أنه يسهم نفسه في بنائها بالقراءة ، فيصبح الكتاب الذي يتعاهد قراءته بمثابة الصديق المتسلط الذي لا يمنح فرصة للمعارضة أو المناقشة ؛ بل و يملئ على صاحبه ما يريد ، خاصة في أوائل عهده بالقراءة ؛ ذلك أنه لا يملك من العلوم ما يزدُّ به شيئاً مما يقرأ. فتجده يتلفظ بالعبارات التي أثرت فيه- من خلال ما يقرأ - في المجالس العلمية والاجتماعية ، ولا يزال على هذا المنوال حتى يصبح هذا الأثر صفة راسخة في سلوكه إما إيجاباً وإما سلباً ؛ يقول الإبراهيمي : " إن الكتاب الذي يُقرأ كالطعام الذي يُؤكل ، فطعام يعطي أكلة القوة والفراهة ، وطعام يعطي أكلة الضعف والهزال ."⁽⁴⁰⁾

ولما كان الأمر كذلك كان من وظيفة أعضاء الجمعية التنبيه الراشد والمستمر لما تحمله بعض الكتب من أمراض تصيب العقول وتفتك بها أكثر من فتك الأمراض المزمنة بالأبدان الصحيحة. وفي مقابل ذلك؛ الدلالة والإرشاد إلى الكتب النافعة السليمة ، وقد أبان الفضيل الورتلاني هذا المعنى في قوله : "...وظيفة أمثالنا من العاملين المتواضعين ذوي الجهد المحدود أن ننبه المستهلكين للزاد العقلي إلى مواقع الغش في الكتب ، ومصادره في الغشاشين ، وأن ندلهم على الأمناء الصادقين ونعرفهم بهم وبكتبهم ،"⁽⁴¹⁾

وكثيراً ما يكون الحكم على الكتاب عند القارئ النبيه بالنظر إلى مؤلفه لذلك نجد الورتلاني يشير إلى هذه النقطة

والحاصل أن التفكير عند جمعية العلماء هو الغرة اللائحة في مهاجها التربوي التعليمي ، وهو - كما يقول الإبراهيمي- " المعيار الذي توزن به القيم العقلية في الأمة سموً وإسقاطاً " ⁽³⁶⁾ لأجل ذلك بنت عليه أعمالها وما فتأت ترشد إليه وتبين أهميته للطالب في سلوكه طريق التعلم.

2.5 توجيه المتعلم إلى ما يناسب مستواه من الكتب:

على الرغم من أن المتعلم الذي تجاوز المرحلة الابتدائية على يد الجمعية - بغض النظر عن مواصلته للتعليم أو انقطاعه - يخرج من هذا الطور يقرأ قراءة صحيحة ، ويفهم فيما صحيحاً ، غير أن ذلك لا يؤهله إلى امتلاك القدرة الكافية للتمييز بين ماهو مناسب لمستواه واستعداده وما هو غير مناسب . ومن ثمّ كان هذا المتعلم بحاجة إلى من يأخذ بيده ويوجّهه إلى أحسن الكتب وأفضلها ، وأقربها إلى مزاجه وأنسبها لسيّته ورصيده المعرفي ، فقد كان الشيخ ابن باديس إذا طلب منه أحد تلامذته أن يعيره كتاباً أكبر من مستواه ردّه بلطف ونصح وجيه ، ولنا في ما ذكره محمد الصالح رمضان نموذجاً حياً في الطريقة التي كان يتعامل بها هذا المربي في مثل هذه المواقف ، فقد ذكر رمضان- وقد كان لا يزال طالباً - أنه طلب من شيخه ابن باديس أن يعيره كتاب (حاضر العالم الإسلامي) للمستشرق لوثرروب ستودارد ، وعليه تعليقات شكيب أرسلان . فسأله ابن باديس : لم تريد قراءة هذا الكتاب بالذات ؟ فأجاب رمضان : لأنني أسمع عن شكيب ، وأراك تنشر له مقالات في الشهاب ، فأحببت أن أقرأ ما يكتب. حينها قال الشيخ : شكيب أرسلان دائرة معارف ، وأنت يا بني في بداية الطلب فقراءة كتبه تشتت لك ذهنك ، فأنا أنصحك بعدم قراءة كتابه الآن.⁽³⁷⁾

و يقول الإبراهيمي- مخبراً عن نفسه - مبيّناً أثر التوجيه الجيد في نمو ملكة المطالعة والرغبة فيها : " وكان أستاذي - هو عمّي شقيق والدي الأصغر - يتولى تربيتي وتوجيهي ... وكان عمّي ينير لي الطريق ويسايرني من إرشاده في كل داجية كوكب وفي كل معضلة تعترضني شعاع هاد ، فيختار لي ما أقرأ لتستقيم ملكتي من الصِّغر ، وقد وجّهني أول ما وجّهني إلى رسائل بلغاء الأندلس وأشعار شعرائها ... وكان عمّي يتعصّب للأدب الأندلسي ويبيد ويعيد في استحسانه ويعدّه أقرب لمزاجنا وأكثر ملاءمة مع روحانيتنا وعواطفنا ."⁽³⁸⁾ ويذكر الإبراهيمي أنه لما بلغ الثانية عشر

- الجمع بين الدراسة النظامية والتعلم الذاتي توتي ثمارا في وقت وجيز.
 - تسمية المعلم الكفاء للكتب التي أثرت فيه وانتفع بها وكذا الطريقة التي كان يسير عليها في زمن الطلب : من أهم وسائل الترغيب التي يستعين بها المعلم في دفع المتعلمين إلى المطالعة :ذلك أن النفوس ترتضي التوجهات المبنية على تجربة - خاصة إن كانت من تجارب المعلم - أكثر من الآراء النظرية التي تفتقد لاستدلال متين .
7. قائمة المراجع :

1. إبراهيمي محمد البشير ، عيون البصائر ، دار الأمة ، برج الكيفان الجزائر.
2. إبراهيمي: أحمد طالب ، آثار الإمام محمد البشير إبراهيمي دار الغرب الإسلامي ط1، بيروت 1997
3. أحمد حساني ،دراسات في السانيات التطبيقية ، حقل تعليمية اللغات ، ديوان المطبوعات الجامعية 2014.
4. بورنان سعيد ، الشيخ الفضيل الورتلاني العلامة الثائر ، تقديم الأستاذ محمد الصالح الصديق ،الأستاذ عمار الطالبي ، دار هومة ط2 ، 1435هـ/2014م.
5. التجربة الدعوية للشيخ عبد الحميد ابن باديس ، مركز البحوث و الدراسات في مجلة البيان - الرياض ، 1435هـ .
6. الحلاق، علي سامي، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها.المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس - لبنان 2010
7. الحمود ،فهد بن صالح بن محمد، قراءة القراءة ،مكتبة العيكان ط2، الرياض ، 1426هـ 2006م.
8. سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، المنعقد بمركزها العام (نادي الترقى) بالجزائر 1354هـ /1935م ، تقديم الأستاذ محمد الهادي الحسني ، دار كردادة للنشر والتوزيع بوسعادة الجزائر، طبعة خاصة 2014م.
9. السمعاني :عبد الكريم بن محمد بن منصور ، أدب الإملاء والاستملاء ،بيروت :دار الكتب العلمية ط1/1981 هـ .
10. عبد الدائم ، عبد الله ، الآفاق المستقبلية للتربية في البلاد العربية ، دار العلم للملايين ،بيروت ، 2000م
11. عمار طالبي ، الإمام عبد الحميد بن باديس حياته وآثاره ، دار ابن حزم.
12. فضل الله محمد رجب ، القراءة الحرة للأطفال ، أميرة للطباعة، ط2 القاهرة 2000م

بقوله : "ومن إرادة الخير لشبابنا أن ندله على الكاتب قبل الكتاب"⁽⁴²⁾ ومن ذلك التبئُّن إن كان الكاتب قد كتب في الفن المبرَّز فيه مما يبعث الاطمئنان لقوله ورأيه ، وفي مقابل ذلك الاحتراز إن كان قد كتب في غير تخصصه ؛ ذلك أن قيمة كل امرئ ما يحسن (43)

ومن هذا القبيل نجد الإبراهيمي - ولكتثرة انشغالاته - يعتذر للكتاب الذين أهدوا إليه كتباً بغية التعريف بها في البصائر؛ ذلك أنه لم تتح له فرصة قراءتها حتى يقدمها ويعرف بها على نحو ما تحمله من قيمة علمية دون تحيُّز لصاحبها ومن غير غشٍّ للقارئ⁽⁴⁴⁾

6. خاتمة :

لقد كان اهتمام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالتعلم الذاتي نابع من تجربة عملية اجتازها أعضاؤها العاملون خلال سنوات طلبهم للعلم - وبالأخص ابن باديس والإبراهيمي- مما جعل آراءهم وجهة. وهذه هي أولى نتائج هذا البحث والأساس لما يأتي بعدها من نتائج والتي منها :

- الدعوة إلى اقتحام أبواب التعلم توسلا بالمطالعة؛ إذ أن الاعتماد على المعلومات المحصلة في الدرس وحده؛ دون تزكيها بمعلومات أخرى ناتجة من التعلم الذاتي. تأسر صاحبها في دائرة الجمود والتقليد.
- التفكير الاستقلالي المصاحب للمطالعة ضروري لمن رام طريق التعلم الذاتي. ولا يكون هذا التفكير صحيحا إلا إذا كان مستنده الاستدلال الصحيح .
- والتفكير الاستقلالي -كما هو عند جمعية العلماء- إنما يتوصل إليه المتعلم بعد مدة من التمرن والمراس وكثرة النظر في آراء العلماء البارزين في هذا المجال ، وكذا تدقيق النظر في طرق الاستدلال التي بنوا عليها آراءهم ، ولا يحصل له هذا المبتغى إلا بكثرة المطالعة .
- الترغيب في التعلم الذاتي يكون في بيان أهميتها مرارا وتكرارا وكذا ببيان الكيفية التي يجب انتهاجها في ذلك مع توجيه مستمر باستغلال المواقف والمناسبات وباستعمال جميع الوسائل وبالأخص وسائل الإعلام فإن لها من المزية ما ليس لغيرها من الوسائل في بث الاستعداد للمطالعة .
- من الترغيب في التعلم الذاتي :التعريف بالكتب والكتّاب وبيان مستويات الكتب وتفاضلها وأنسبها للمتعلم.

المقالات :

عبد القادر فضيل ، الفكر التربوي الباديبي الحاضر الغائب ، مجلة الوعي ، مطبعة الديوان ، روية – الجزائر ، العدد 1- رجب – شعبان 1431/جولية 2010.

13. فضيل عبد القادر و رمضان محمد الصالح ، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس ؛ دار الأمة 2012م.
14. محمد الدراجي ، عبد الحميد ابن باديس بعيون الأدباء والعلماء والشعراء ، ت: عبد العزيز فيلاي ، دار الهدى ، عين مليلة الجزائر ، 2014
15. محمود أبو عبد الرحمن ؛ آثار الشيخ مبارك المليي ، دار الرشيد للكتاب والقرآن الكريم ، ط1 الجزائر 1436 هـ - 2015م.
16. مطّيقاني مازن صلاح حامد ؛ عبد الحميد ابن باديس العلم الربّاني والرّعيم السياسي، عالم الأفكار المحمدية الجزائر 2011 .
17. ملك؛ بدر محمد ، و الكندري؛ لطيفة حسين ، تراثنا التربوي ننطلق منه ولا ننغلق فيه ، ، مكتبة الفلاح ط2، الكويت 2006م

(15) ينظر إبراهيمي محمد البشير ، عيون البصائر ، دار الأمة ، برج الكيفان الجزائر ص: 217-218.

(16) إبراهيمي محمد البشير ، عيون البصائر ص: 217-218.

(17) إبراهيمي ، آثار الإمام محمد البشير إبراهيمي ج1 ص328.

(18) إبراهيمي ، آثار الإمام محمد البشير إبراهيمي ، ج1 ص367.

* تقرير عن الأمية ألقاه إبراهيمي في مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي انعقد بنادي الترقّي بالجزائر العاصمة سبتمبر 1935.
(19) سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، المنعقد بمركزها العام (نادي الترقّي) بالجزائر 1354 هـ / 1935م ، تقديم الأستاذ محمد الهادي الحسني ، دار كرداد للنشر والتوزيع بوسعادة الجزائر ، طبعة خاصة 2014م ، ص110.

(20) محمد الدراجي ، عبد الحميد ابن باديس بعيون الأدباء والعلماء والشعراء ، 2014 ص235.

(21) محمد الدراجي ، عبد الحميد ابن باديس بعيون الأدباء والعلماء والشعراء ، 2014 ص235.

(22) إبراهيمي ، آثار الإمام محمد البشير إبراهيمي ، ج2 ص39

(23) إبراهيمي محمد البشير ، عيون البصائر ، ص: 217-218.

(24) فضل الله محمد رجب ، القراءة الحرة للأطفال ، ص79.

(25) طالي عمار ، الإمام عبد الحميد ابن باديس ، حياته وأثاره ، م3 ص23.

(26) اللقاني أحمد حسين و أبو سنيّة عودة عبد الجواد ، التعلم والتعليم الصفي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ط1 عمان 1410 هـ ص30.

(27) إبراهيمي ، آثار الإمام محمد البشير إبراهيمي ج2 ص397.

(28) ينظر الحلاق علي سامي ، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها ، ص188.

8. هوامش:

(1) محمد الدراجي ، عبد الحميد ابن باديس بعيون الأدباء والعلماء والشعراء ، ت: عبد العزيز فيلاي ، دار الهدى ، عين مليلة الجزائر ، 2014 ص189.

(2) إبراهيمي؛ أحمد طالب ، آثار الإمام محمد البشير إبراهيمي دار الغرب الإسلامي ط1، بيروت 1997، ج4 ص372.

(3) المرجع نفسه ج4 ص159

(4) المرجع نفسه ج1 ص193

(5) فضل الله محمد رجب ، القراءة الحرة للأطفال ، أميرة للطباعة، ط2 القاهرة 2000م، ص40.

(6) إبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير إبراهيمي ج2 ص109.

(7) الحلاق، علي سامي، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس – لبنان 2010 ص187.

(8) عبد الدائم ، عبد الله ، الأفق المستقبلية للتربية في البلاد العربية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2000م، ص149.

(9) ينظر ملك؛ بدر محمد ، و الكندري؛ لطيفة حسين ، تراثنا التربوي ننطلق منه ولا ننغلق فيه ، ، مكتبة الفلاح ط2، الكويت 2006م ، ص99.

(10) ينظر المرجع نفسه ص99.

(11) أحمد حساني ، دراسات في السانبات التطبيقية ، حقل تعليمية اللغات ، ديوان المطبوعات الجامعية 2014، ص50.

(12) إبراهيمي ، آثار الإمام محمد البشير إبراهيمي ج4 ص246.

(13) عبد القادر فضيل ، الفكر التربوي الباديبي الحاضر الغائب ، مجلة الوعي ، مطبعة الديوان ، روية – الجزائر ، العدد 1- رجب – شعبان 1431/جولية 2010 ص69.

(14) المرجع نفسه ج2 م4 ص186.

- (29) فضل الله محمد رجب ، القراءة الحرة للأطفال .ص9.
- (30) طالب عمار ، الإمام عبد الحميد ابن باديس حياته وآثاره ، ج 1 م 2 ص 139.
- (31) إبراهيم ، آثار الإمام محمد البشير إبراهيمي ج 1 ص 343.
- (32) ينظر إبراهيم ، آثار الإمام محمد البشير إبراهيمي ج 1 ص 48.
- (33) طالب عمار ، الإمام عبد الحميد ابن باديس حياته ج 2 م 4 ص 197.
- (34) ينظر فضيل عبد القادر و رمضان محمد الصالح ، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس ؛ دار الأمة 2012م، ص 245.
- (35) طالب عمار ، الإمام عبد الحميد ابن باديس حياته وآثاره ج 2 م 4 ص 197.
- (36) إبراهيم ، آثار الإمام محمد البشير إبراهيمي ج 1 ص 202.
- (37) ينظر التجربة الدعوية للشيخ عبد الحميد ابن باديس ، مركز البحوث و الدراسات في مجلة البيان - الرياض ، 1435 ص 138.
- (38) إبراهيم ، آثار الإمام محمد البشير إبراهيمي ج 4 ص 372.
- (39) إبراهيم ، آثار الإمام محمد البشير إبراهيمي ج 4 ص 372-373.
- (40) إبراهيم ، آثار الإمام محمد البشير إبراهيمي ج 374 ص 4.
- (41) بورنان سعيد ، الشيخ الفضيل الورتلاني العلامة الثائر ، تقديم الأستاذ محمد الصالح الصديق ، الأستاذ عمار الطالبي ، دار هومة ط 2 ، 1435هـ/2014م ص 168.
- (42) بورنان سعيد ، الشيخ الفضيل الورتلاني العلامة الثائر 2014م ص 169.
- (43) ينظر الحمود ، فهد بن صالح بن محمد ، قراءة القراءة ، مكتبة العبيكان ط 2 ، الرياض ، 1426هـ 2006م ، ص 79، 80.
- (44) ينظر إبراهيم ، آثار الإمام محمد البشير إبراهيمي ج 2 ص 397.398.